

الموضوع الأول: أطوار التاريخ الانتقالية، ومآلات الثورات العربية الورقة المرجعية

شهد القرن العشرون ومطلع القرن الحادي والعشرين مجموعة من الثورات السياسية، وقد تفاوتت في طبيعتها وصور تأثيرها، واختلفت في أنماط تعاملها مع الأطوار الانتقالية التي تلتها، وما ترتب عنها من تداعيات.

أحدثت بعض هذه الثورات تغييرًا عميقًا في مجتمعاتها، وفي بنية النظم الدولية والإقليمية، بينما اقتصر تأثير غيرها في حدود المجتمعات والأقاليم التي وقعت فيها، وفشل بعضها في تحقيق أهدافها المتوخاة.

ويجمع المهتمون بموضوع الثورات في التاريخ على أهمية المرحلة الانتقالية في مسار الثورات، بوصفها تشكل لحظة تحوّل في سياق استعادة الاستقرار؛ إذ يتجه العمل خلال هذه المرحلة نحو رفع حالة الاضطراب التي يُحدثها الفعل الثوري في بنى المجتمع عامة.

تتواصل في فترات الانتقال ملامح الاهتزازات الحاصلة بفعل قوة التحوّل الناتجة من الحدث الثوري، ويتضح ذلك في الهشاشة التي تلحق الدولة وأجهزتها، كما يتضح في اهتزاز منظومة القيم والتوافقات السياسية السائدة في الحقبة التي أطاحت الثورة بأعمدتها وأنظمتها.

وتُقدّم الخبرات التاريخية للثورات معطيات مفيدة، في باب الأطوار الانتقالية التي تعرفها المجتمعات بعد الثورة. وإذا كنّا نُسَلِّم بوجود درجات من التماثل بين الأطوار الانتقالية الحاصلة بعد الثورات في التاريخ، فإنّه يمكن أن نقف، من خلال تجارب الثورات السابقة على الثورات العربية، على الخبرات والدروس المساعدة في مجال المساهمة في تجاوز العقبات القائمة اليوم في بعض البلدان العربية، الأمر الذي يسهم في ترشيد القوى السياسية الفاعلة في الثورات العربية المعاصرة ومراحلها الانتقالية، ويساعد في عمليات عبور تلك المراحل بأقل الخسائر الممكنة، شريطة عدم إغفال الاختلافات القائمة بين الثورات ومجتمعاتها، وكذا سياقاتها والظروف التاريخية المواكبة لها.

يتمثل الهدف من مواجهة إشكالات الراهن العربي في مجتمعات ما بعد الثورة (تونس ومصر واليمن وليبيا وغيرها)، في توظيف البحث التاريخي المستند إلى تخصصات متعددة، في السياسة والاجتماع والتاريخ المقارن، وذلك بهدف الوقوف على الدروس المستفادة من تجارب التاريخ، في مواجهة نتائج الثورات العربية وتداعياتها.

ويمكن للباحثين اختيار الزاوية التي يرونها مناسبة للموضوع، بهدف مقارنة أسئلة من قبيل:

١. هل هناك قوانين عامة تحكم مراحل الانتقال في التاريخ ولحظاتها؟
٢. ما هي المتغيرات الأكثر تحكماً في المراحل الانتقالية؟ وما الذي يجري اليوم في تونس ومصر وليبيا واليمن؟
٣. كيف يمكن ترشيد الثورات العربية في مراحلها الانتقالية استناداً إلى الخبرات العالمية؟
٤. ما هو مستقبل الثورات العربية؟
٥. هل يمكن كتابة التاريخ الراهن في المجتمعات العربية؟